

تشرئب معه بلا ارادة لئنظر الى شـرفة البرج الطينية البارزة ، وحين خفض رأسه خفضنا رؤوسنا أيضا وبصورة جماعية ، يلتفت البرفسر برأسه ليقول شيئًا لرفاقه أو ليسأل عن شيء تلتفت رؤوسنا معه لا اراديا لنرى أين يوجه ناظريه ، كان يضع يديه على ركبتيه وينحنى لينظر بجانب وجهه الى أعلى ليرى البرج بزاوية خاصة وكنا نفعل نفس الشيء وكأئنا تحولنا الى مرآة حية له اما حين كان البرفسر يدنو من البرج ويلمس جداره الخارجى فلم نكن نتمكن من فعل ذلك ، ان حال بيننا وبينه عدد من المكلفين بالأمن ومنع الحوادث المحتملة حسبما تقضى هذه الأمور .

ولكن ، عندما رحل البرفسر ورفاقه دنونا من البرج وتحسسنا بأيدينا الأماكن التي مد البرفسر يده اليها ، وكل ما فهمه من لمساته فهمناه نحن أيضا .

ظل البرفسر ورفاقه يلتقطون الصور للبرج فترة ، وفي أثناء تلك الفترة لم نقف مكتوفى الأيدي ، بل أخذنا فى مناقشة عظمة البرج وسبب ورود الوفد الأجنبى وتاريخ بناء البرج .

كان أحدنا يقول ان « كترا » قد اكتشف هذا البرج ، ويقول آخر عندما فر « دارا » أمام الاسكندر دفن مجوهراته تحت تراب هذا البرج فى طريق قراره ، ويقول ثالث ان هذا البرج قد بناه أحد الأئمة الأطهار وآمن عدد منا بأن